

ما هي تداعيات مقتل الظواهري على تنظيم «القاعدة» وفروعه

بواسطة [ماثيو ليفيت \(ar/experts/mathyw-lyft-0/\)](#) ، هارون ي زيلين (ar/experts/harwn-y-zylyn-0/)

أغسطس

متوفر أيضًا باللغات:

[English \(/policy-analysis/what-zawahiris-death-means-al-qaeda-and-its-branches\)](#)

عن المؤلفين



[ماثيو ليفيت \(ar/experts/mathyw-lyft-0/\)](#)

ماثيو ليفيت هو زميل أقدم ومدير برنامج ستاين لمكافحة الإرهاب والاستخبارات في معهد واشنطن



[هارون ي زيلين \(ar/experts/harwn-y-zylyn-0/\)](#)

هارون ي زيلين هو زميل "بتشارد بورو" في معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى حيث يتركز بحثه على الجماعات الجهادية العربية السنوية في شمال أفريقيا وسوريا وعلى نزع المقاتلين الأجانب والجهادية الإلكترونية عبر الإنترنت

تحليل موجز

على الرغم من الفوائد الرمزية القوية للتخلص من الإيديولوجي الإرهابي سيئ السمعة أيمن الظواهري إلا أنه من غير المرجح أن تؤثر وفاته على العمليات اليومية للتنظيم والتي تقودها بشكل متزايد خطيرة في إفريقيا

في 31 تموز/يوليو وفي غارة أمريكية بطائرة بدون طيار في أفغانستان قُتل أيمن الظواهري الذي شغل منصب نائب زعيم تنظيم «القاعدة» منذ فترة طويلة وتولى قيادة التنظيم بعد مقتل أسامة بن لادن في عام 2011. وعندما أعلن الرئيس الأمريكي بايدن الخبر أكد أن واشنطن ستجد مثل هؤلاء الخصوم وتقديمهم إلى العدالة مهما طال الزمن

وينذر مقتل الظواهري بحقبة جديدة لتنظيم «القاعدة». تراجع فيها ثقة التنظيم في قيادته العليا وبخلاف سلفه لم يكن الظواهري معروفاً بخطابه الملهم أو بذكائه الإعلامي مفضلاً للأطروحات الطويلة والمعلنة والخطب المقصورة التي دفعت بالكثيرين إلى اعتباره زعيماً إرهابياً أقل روعة من بن لادن. ومع ذلك، كان الظواهري بلا شك مسؤولاً عن جزء كبير من الأساس الفكري للأجندة الدولية لتنظيم «القاعدة» المتمثلة في القيام بهجمات إرهابية كبيرة الحجم وتعزيز الحكم الجهادي. واليوم تجد نفسها بعض فروع التنظيم خاصة في الصومال ومالي في موقع قوة لمواصلة هذه المهمة.

منظّر عقائدي إرهابي

ولد الظواهري لعائلة مصرية ثرية مرموقه وعمل كطبيب في أولى مراحل حياته ثم أسس حركة "الجهاد الإسلامي" المصرية في السبعينيات وهي جماعة إرهابية كان هدفها الإطاحة بالنظام في القاهرة وبحلول أواخر الثمانينيات بدأت جماعته التي كانت تشهد تراجعاً في أعدادها بالعمل بشكل وثيق مع تنظيم «القاعدة» الذي كان ينفذ الجهاد ضد السوفيت في أفغانستان في ذلك الوقت وبالإضافة إلى ميل الظواهري للهجمات العشوائية التي قتلت المدنيين تمثلت مساهمته الرئيسية بالتفكير الاستراتيجي الذي يقوم

على استهداف "العدو البعيد" لتسهيل الإطاحة بـ "العدو القريب". بعبارة أخرى رأى أنه من خلال مهاجمة الولايات المتحدة والجهات الفاعلة الأخرى التي دعمت ما اعتبره أنظمة موالية للغرب وأنظمة غير إسلامية بما فيه الكفاية في العالمين العربي والإسلامي تستطيع الحركة في نهاية المطاف أن تطيح بذلك الأنظمة "الكافرة".

وفيما يسمى بالفتوى الصادرة في شباط/فبراير 1998 تحت تسمية "الجبهة الإسلامية العالمية" أعلن بن Laden والظواهري أن قتل الأمريكيين هو "واجب فردي على كل مسلم يستطيع تأدیته في أي بلد يكون ذلك ممکناً فيه". واندمجت مجموعتهما رسمياً في حزيران/يونيو 2001 قبل بضعة أشهر من هجمات 11 أيلول/سبتمبر.

وبعد أسبوع قليلة من تلك الهجمات أصدر الظواهري كتاباً بعنوان "فرسان تحت راية النبي" وهو بحث من اثنين عشر جزءاً متسلسلاً نُشر في صحيفة "الشرق الأوسط" التي تتخذ من لندن مقراً لها وقدم العقال رؤيته للجهاد على أنه صراع مستمر من أجلبقاء بين الخير والشر يحاول فيه الغرب (بقيادة الولايات المتحدة وإسرائيل والأنظمة العربية "المتردة") تدمير الإسلام ويكون الحل كما افترض في أن يعتنق المسلمون الجihad المسلح ويستهدفوا أعداء الإسلام بضربياتهم وكمثال على ذلك استشهد بالهجوم الإرهابي الذي وقع عام 1997 في الأقصر بمصر حيث قتلت "الجماعة الإسلامية" 62 شخصاً معظمهم من السياح الأجانب.

تعريب "صندوق جمع التبرعات"

إلى جانب خطبه المحسورة بفئة معينة في بعض الأحيان وجد الظواهري نفسه في كثير من الأحيان يتعامل مع التفاصيل المعزجة لإدارة منظمة كبيرة بعد وفاة بن Laden وخاصة جمع التبرعات وعندما بدأ تنظيم «القاعدة» يواجه مصاعب مالية في السنوات التي أعقبت 11 أيلول/سبتمبر عادة ما كان يتم إرسال الظواهري ومعه "صندوق جمع التبرعات".

على سبيل المثال في رسالة وجهها الظواهري في تموز/يوليو 2005 إلى أبو مصعب الزرقاوي الزعيم الجديد لـ تنظيم «القاعدة» في العراق طلب بتواضع "ما يقرب من مائة ألف دولار" لأن "العديد من مصادر التمويل قد انقطعت". وفي عام 2008 تم التداول برسالة مسجلة عبر الهواتف المحمولة في المملكة العربية السعودية يطلب فيها الظواهري "تبرعات لعائلات من أسر الأسرى والشهداء في باكستان وأفغانستان". ورداً على ذلك أفادت بعض التقارير أن السلطات السعودية اعتقلت ستة وخمسين شخصاً من أعضاء تنظيم «القاعدة» المشتبه بهم الذين كانوا يستخدمون التسجيل لجمع الأموال.

وللظواهري خبرة سابقة في الحصول على الأموال ونقلها وهذا ما يفعله على ما يبدو عندما اعتقلته السلطات الروسية في أواخر عام 1996 أثناء محاولته دخول الشيشان (وحيث لم يدرك الروس من هو سرعان ما أطلقوا سراحه). وفي العقد ذاته أفادت بعض التقارير أنه قام بجمع الأموال من مساجد في كاليفورنيا للجمعيات الخيرية الإسلامية التي يُزعم أنها تدعم اللاجئين الأفغان.

الجهاد السوري يأتي بالوعد في المرحلة الأولى ثم الخطر

قدمت الحرب الأهلية في سوريا ساحة جديدة يمكن فيها للظواهري أن يظهر أهميته بعد وفاة بن Laden ففي وقت مبكر من النزاع بدا أن التدخل في الصراع يؤتي ثماره حيث أصبحت «جبهة النصرة» وهي الفرع السوري لـ تنظيم «القاعدة» أقوى جماعة تابعة للتنظيم في العالم بعد رفضها لمناشدات تنظيم جهادي منافس هو «الدولة الإسلامية» (داعش).

وحرصاً على البقاء على رأس الحركة ومنافسة تنظيم «الدولة الإسلامية» أرسل الظواهري كبار مقاتلي «القاعدة» من أفغانستان وبакستان لإنشاء شبكة إرهابية في سوريا بين عامي 2012 و 2015 بهدف واضح هو تنفيذ هجمات في الخارج وأطلق مسؤولاً مكافحة الإرهاب الأمريكان على الشبكة تسمية "مجموعة خراسان" وكشفوا في أيلول/سبتمبر 2014 أنهم كانوا يتبعون "مؤامرات وشيكية" من قبل علماء خراسان "لشن هجمات في الولايات المتحدة أو أوروبا".

وخلال السنوات القليلة التالية تغيرت حظوظ تنظيم «القاعدة» في سوريا حيث قتلت الغارات الجوية الأمريكية العديد من قادة الشبكة وقلصت أعداد المحاربين القدامى في تنظيم «القاعدة» الذين كانت خبرتهم تعود إلى أفغانستان في الثمانينيات واليوم لا تعمل "مجموعة خراسان" ولا خليفتها "دراس الدين" بشكل ناشط في سوريا أما «جبهة النصرة» فقد انفصلت عن تنظيم «القاعدة» في عام 2016 ثم اندمجت مع جماعات أخرى وأعادت تسمية نفسها بـ «هيئة تحرير الشام» في عام 2017. وبعد ذلك بدأت بقمع منافسيها لها مثل تنظيم "حراس الدين" بشكل جدي فقضت بذلك نوعاً ما على هذه الخلية التابعة لـ تنظيم «القاعدة» بحلول حزيران/يونيو 2020.

في النهاية قُوِّضَ الجهاد السوري مكانة تنظيم «القاعدة» في المنطقة مع تصاعد الانشقاقات من تنظيم «الدولة الإسلامية» وبدأت «هيئة تحرير الشام» بالتركيز بصورة أكثر على الحكم المحلي (https://info.washingtoninstitute.org/acton/ct/19961/s-1552-2208-Bct/I-0095-I-0095:39de/ct1_0/lu?sid=TV2%3AQbuWuZAGp) ومحاربة نظام الأسد وليس الجهاد العالمي وعلى الرغم من أن القياديين البارزين في «هيئة تحرير الشام» مثل أبو ماريا القحطاني وعبد الرحيم أتون قد أُبنوا الظواهري بعد ساعات من مقتله إلا أن ذلك كان من منطلق احترامهما لزميлемهما الجهادي في الخندق وليس إشارة إلى عودة «هيئة تحرير الشام» إلى تنظيم

ما الذي ينتظر تنظيم «القاعدة» وفروعه

على الرغم من أن مساعي الطواهري لم تنجح في سوريا إلا أن جميع فروع تنظيم «القاعدة» خارج تلك الساحة ظلت موالية له ولقضية «القاعدة» حتى في ظل انتشار تنظيم «الدولة الإسلامية». ويقيّناً أن بعض هذه الفروع - مثل تنظيم «القاعدة» في شبه الجزيرة العربية وتنظيم «القاعدة» في شبه القارة الهندية - واجهت تحديات خطيرة ومع ذلك فإن الفروع الأخرى لا سيما في الصومال ("الشباب") ومالى (جماعة "نصرة الإسلام والمسلمين") حققت تقدماً كبيراً حالياً وتواصل تحقيق انتصارات ضد الحكومات المحلية

وفيما يتعلق بمن سيخلف الطواهري أشار أحدث تقرير (https://info.washingtoninstitute.org/acton/ct/19961/s-1552-2208/Bct/I-0095:I-0095:39de/ct2_0/1/lu?sid=TV2%3AQbuWuZAGp) للأمم المتحدة عن تنظيم "القاعدة" (https://info.washingtoninstitute.org/acton/ct/19961/s-1552-2208/Bct/I-0095:I-0095:39de/ct2_0/1/lu?sid=TV2%3AQbuWuZAGp)

"إلى أن قادة "الشباب" وجماعة "نصرة الإسلام والمسلمين" يتعلّم أن يختلفون في حال وفاته [و] مع ذلك فإن نقل القيادة العالمية لتنظيم «القاعدة» من جذورها التاريخية في منطقة "أفغانستان - باكستان" إلى أفريقيا سيكون أمراً غير مسبوق]. ومن بين المرشدين المحتملين الآخرين عضوان قدیمان في تنظيم «القاعدة» هما: سيف العدل وعبد الرحمن المغربي صهر الطواهري ولكن كليهما يقيمان حالياً في إيران وبالتالي فإن تعين أي منهما كأمير قادم لـ تنظيم «القاعدة» يمكن أن يخلق مشاكل شرعية داخلية

ويتمثل احتفال آخر بالترويج لقائد شاب يتمتع بشخصية مؤثرة ولكنه غير معروف نسبياً يمكن أن يتواصل معه المجندون المحتملون بطريقة غير معهودة مع الطواهري وبما أن تنظيم «القاعدة» يستمر في التنافس مع تنظيم «الدولة الإسلامية» على جذب الأتباع والمجندين لذلك فإن إيجاد قائد ديناميكي جديد من المرجح أن يشكل أولوية

ولكن في نهاية المطاف من غير المرجح أن يكون لمقتل الطواهري تأثير كبير على القدرات العملياتية لـ تنظيم «القاعدة» أو فروعها فهو لم يكن على ما يبدو يدير الشؤون اليومية للتنظيم بل كان يعني فقط بصنع القرارات الاستراتيجية على نطاق واسع ومن نوامٍ عديدة لم "تؤثر" شخصيات تنظيم «القاعدة» في منطقة "أفغانستان - باكستان" على التنظيم منذ فترة وهي العقد الماضي كانت أهمية تنظيم «القاعدة» تستند بجزء كبير منها إلى ثروات فروعها في الخارج أولاً في اليمن وسوريا ولاحقاً في الصومال ومالى وبالتالي بغض النظر عن يتم اختياره ليكون الزعيم التالي سيقرر مستقبل الحركة بمعارك بعيدة عن شوارع كابول حيث قتل الطواهري ومن المؤكد أنه ستبرز تساؤلات حول استقرار نواة «القاعدة» إلى حين تعين خليفة للطواهري ولكن في غضون ذلك ستستعر أقوى أذرع الشبكة في هدید وزعزعة استقرار مساحات واسعة من أفريقيا

أما بالنسبة للرث القيادي للطواهري فلا يمكن التخلص من واقع انتقال تنظيم «القاعدة» بشكل مطرد من الزعيم أحدى القطب للحركة الجهادية العالمية منذ توليه زمامها وعلى الرغم من التهديد الكبير الذي تشكله بعض الجماعات التابعة للتنظيم في الخارج خسر تنظيم «القاعدة» أقوى فرعين له في قلب العالم العربي تحت قيادته وهما تنظيم «الدولة الإسلامية» و«هيئة تحرير الشام» وأصبح الآن أضعف على الساحة العالمية

مايو ليفيت هو "زميل فروم ويكسنر" ومدير "برنامج راينهارد للاستخبارات ومكافحة الإرهاب" في معهد واشنطن هارون بي زيلين هو "زميل ريتشارد بورو" في المعهد مؤسس موقع Jihadology.net" (https://info.washingtoninstitute.org/acton/ct/19961/s-1552-2208/Bct/I-0095:I-0095:39de/ct3_0/1/lu?sid=TV2%3AQbuWuZAGp)



BRIEF ANALYSIS

Khzali Isolated Within Muqawama Over International Zone Protests

/ /

♦
Hamdi Malik ,
Michael Knights

(/policy-analysis/khzali-isolated-within-muqawama-over-international-zone-protests)



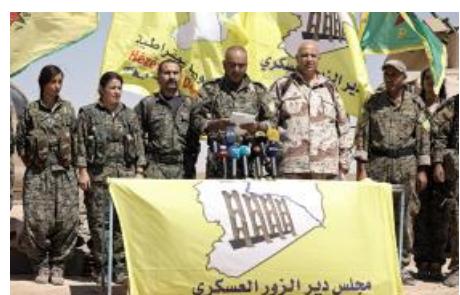
تحليل موجز

كيف ينبغي أن تنظر الولايات المتحدة إلى مخططها الانقلابي المتنافسين في العراق

أغسطس

♦
مليكل نايت

(ar/policy-analysis/kjf-ynbghy-tnzr-alwlayat-almthdt-aly-mkhtty-alanqlab-almtnafsyn-fy-alraq/)



تحليل موجز

القبائل العربية والنفوذ السعودي في شمال شرق سوريا

أغسطس

♦
عشتار الشامي

(ar/policy-analysis/alqbayl-alrbyt-walnfwdh-alswdy-fy-shmal-shrq-swrya/)

TOPICS

(ar/policy-analysis/alarhab/) الإرهاب

(ar/policy-analysis/alshwwn-alskryt-walamnyt/) الشؤون العسكرية والأمنية

المناطق والبلدان

(ar/policy-analysis/swrya/) سوريا

